

الدرس 4 | التعليق على رسالة فضل علم السلف على الخلف لابن رجب

رجب | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا وانفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا علي. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى علم - 00:00:00 العربية وكذلك التوسع في علم العربية لغة ونحو هو مما يشغل عن العلم الاهم والوقوف معه والوقوف معه يحرم ايش؟ يحرم علما نافعا وقد كره القاسم مخيمرة علم النحو وقال اوله شغل واخره بغي واراد به التوسع فيه. وكذلك كره الامام احمد التوسع في معرفة اللغة العربية - 00:00:20

فيها وانكر على ابي عبيد توسيعه في ذلك وقال هو يشغل عما هو اهم منه. ولهذا يقال العربية في يا رب كالملح في الطعام يعني انه يؤخذ منها ما يصلح الكلام وما زاد على ذلك فهو يفسد. علم الحساب وكذلك علم - 00:00:51

يحتاج منه الى ما ما يعرف به حساب ما ينفع من من قسم الفرج ما شاء الله عليك من قسم من قسم في الفرائض والوصايا والامور التي تقسم بين المستحقين لها. والزائد على ذلك ما لا ينفع به. الا مجرد رياضة - 00:01:11

الاذهان وصقالها لا حاجة اليه ويشغل عما هو اهم منه. العلوم المستحدثة واما ما احدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها اهلها وسموها علوما وظنوا ان من لم يكن عالما بها فهو - 00:01:31

جاهل او ظال فكلها بدعة وهي من محدثات الامور المنهي عنها الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين.

قال رحمة الله تعالى من العلوم التي ذكرت في العلوم التي قد لا تنفع قال علم - 00:01:51

بعدما انهى ما يتعلق بعلم النجوم وعلم الانساب وما شابه ذلك ذكر ايضا علم ذكر ايضا علم العربية وعلم العربية هو ان يتعلم لغة العرب ولا شك ان تعلم لغة العرب - 00:02:18

ان من العلوم التي تردد وهي من الوسائل التي تقصد فان فهم القرآن وفهم السنة لا يتأتى الا بمعرفة لغة العرب. ولا شك ان هذا من العلوم التي يحمد. التي يحمد صاحبها - 00:02:38

فينبغي على طالب العلم ان يكون عارفا بلغة العرب. وان يكون عالما بها. وهذا لا يذمه احد من العلماء بل العرب كانوا بسليقتهم يفهمون كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:58

وهناك غير العرب وهم العجم فلا يمكن ان يفهم كلام الله ولا ان يفهم كلام رسوله صلى الله عليه وسلم الا بمعرفة في لغة العرب يكون معرفتها من باب ما لا يتم الواجب به فهو واجب. فيكون تعلمه من الواجبات حتى يفهم دين الله - 00:03:18

ويعرف دين الله عز وجل. وانما المراد هنا التوسع في هذا الفن. التوسع في هذا الفن بمعرفة الخلاف فيه وذكر الشواهد من الاشعار من الابيات التي ينشدها العرب ويتوسع في ذلك حتى يشغلها عما يجب عليه - 00:03:38

يكفيك للعربية ان تعرف ما يلزمك معرفته بان تعرف ما يلزمك معرفته اما الزيادة على ذلك فهذا اما يشغل ولا شك ان العلم ان العلم قصير وان العلوم كثيرة. وقد نقل ابن تيمية ان العلم الفاضل العلم المفضول - 00:03:58

اذا زاحم العلم اذا زاحم العلم الفاضل او اذا كان العلوم المفضولة زاحمت العلوم المتعددة الواجبة فانها تحرم فيجب على المسلم يتعلم ما يجب عليه. ويتوسع فيما يلزم معرفته. اما علوم الاله فالمراد بها ان - 00:04:18

وصل الى المراد لان العلم علماً علم يقصد لذاته وعلم يقصد لغيره فعلوم الله هي التي تقصد ليس لذاتها فمن الجهل ان يجعل الوسيلة غاية وان تشغل عمرك في تحصيل هذه الوسائل دون ان تصل - 00:04:38

ذلك العلم فعلم المصطلح الله وعلم اللغة العربية الله وعلم ايضاً كذلك العربية وعلم الاصول ايضاً كله من علوم الله التي يتعلّمها الانسان المسلم لكي يفهم ويصل علم بقاء - 00:04:58

الذى لكي يصل الى العلم الذي يقصد لذاته. فاراد بهذا التوسيع والانشغال به عنده اهم. قال ابن رجب ذاكرا قول اه قاسم بن مخيبة قال لا قال وكذلك التوسيع في العربية لغة لغة من باب - 00:05:18

اللغات والتلوّس في لغات العرب فيقول هذه لغة السكسكـة وهذه لغة الشكشكـة وهذه لغة كذا وهذه لغة كذا ويتوسّع في ذلك حتى يشغل به عما هو واجب عليه. او من جهة النحو واوجه النحو وادلة النحويين وما جرى بينهم من خلاف - 00:05:38

بين الكوفيـين والبصرـيين ثم يتلوّس في ذلك توسعـاً يشغل عما هو اهم. كذلك من جهة ما يتعلّم ما يتعلق بعلمـ الشعر. فيتوسّع فيه عما ينشر عما هو اهم قالـ وهو ما يشغلـ وهو ما يتعلّم عنـ العلم الـ اهم ايـ العلم الـ واجـبـ والـ وقوـفـ معـه - 00:05:58

والـ وقوـفـ معـ هذاـ العـلمـ يـحرـمـ عـلـمـ اـنـافـعـاـيـ الانـشـغالـ بـهـذـاـ عـلـمـ وـالـتـكـثـرـ مـنـهـ اـمـاـ اـنـ يـحرـمـ عـلـمـ وـاجـبـ وـامـاـ اـنـ دـافـعـاـ اـنـ اـحـوجـ لـيـهـ مـنـ هـذـاـ عـلـمـ. قالـ القـاسـمـ عـلـمـ عـنـ النـحوـ اوـلـهـ شـغـلـ - 00:06:18

اـخرـهـ بـغـيـ ايـ كـبـرـ وـهـذـاـ مـلـمـوسـ فـيـ اـهـ عـنـ النـحـويـينـ وـعـنـ مـنـ يـكـونـ وـاسـعـاـ لـبـعـثـ عـلـمـ النـحـوـ تـجـدـ فـيـهـ شـيـءـ مـنـ اـحـتـقـارـ الناسـ وـتـنـقـصـهـمـ الاـ مـنـ رـحـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ. لـانـهـ يـتـفـقـدـ كـلـامـ النـاسـ. وـيـتـفـقـدـ سـقطـاتـهـمـ - 00:06:38

وهـذـاـ لـحدـ وـهـذـاـ اـخـطـاـ وـهـذـاـ قـالـ قـوـلـاـ خـلـافـ الصـوابـ وـمـاـ شـابـهـ ذـلـكـ. فـلـاجـلـ هـذـاـ قـالـ اوـلـهـ شـغـلـ وـاـخـرـهـ بـغـيـ ايـ بـغـيـ انهـ بـيـغـيـ النـاسـ وـيـتـكـبـرـ عـلـىـ النـاسـ. وـلـذـكـ عـنـدـمـاـ قـيـلـ لـيـ اـهـ مـثـلـ الحـافـيـ انهـ قـالـ عـلـمـ اوـلـهـ كـذـبـ لـاـ اـرـيـدـهـ. عـنـدـمـاـ قـالـ ضـرـبـ زـيـدـ - 00:06:58

قالـ مـتـىـ ضـرـبـهـ؟ـ قـالـ اـنـهـ هوـ مـثـالـ قـالـ عـلـمـ اوـلـهـ كـذـبـ لـاـ اـرـيـدـ لـكـ هـذـاـ فـيـهـ شـيـءـ مـنـ الـمـبـالـغـةـ. فالـعـربـ كـانـ يـفـهـمـ يـعـرـفـونـ النـحـوـ وـيـعـرـفـونـ لـغـةـ بـصـدـيقـتـهـمـ وـبـعـوبـيـتـهـمـ وـبـعـوبـيـتـهـمـ ثـمـ قـالـ وـلـهـذـاـ يـقـالـ النـحـوـ بـالـكـلـامـ كـالـمـلـحـ بـالـطـعـامـ ايـ - 00:07:18

لاـ يـكـفيـكـ فـقـطـ مـاـ تـسـتـطـيـعـ اـنـ تـعـرـفـ مـوـاـقـعـ الـكـلـامـ مـنـ الـجـمـلـةـ فـتـعـرـفـ الـمـبـدـأـ مـنـ الـخـبـرـ وـتـعـرـفـ الـفـاعـلـ مـنـ الـمـفـعـولـ وـتـعـرـفـ الـحـالـةـ مـنـ الـحـالـ مـنـ التـمـيـزـ وـهـذـاـ يـكـفيـكـ هـذـاـ اـمـاـ التـوـسـعـ فـيـ التـعـارـيـجـ وـالـتـوـسـعـ فـيـ الشـواـهـدـ وـالـخـلـافـ بـيـنـ الـعـلـمـاءـ - 00:07:38

هـذـاـ مـاـ يـشـغـلـ وـلـاـ يـنـتـفـعـ بـهـ مـاـ يـشـغـلـ مـاـ هوـ اـهـ مـنـهـ. قـالـ وـكـذـلـكـ عـلـمـ الـحـاسـبـ. عـلـمـ الـحـاسـبـ اـيـضاـ اـنـمـاـ يـحـتـاجـ لـيـهـ طـالـبـ الـعـلـمـ فـيـ مـعـرـفـةـ الـحـاسـبـ الـذـيـ يـسـتـطـيـعـ مـعـهـ اـنـ يـعـرـفـ الـقـسـمـةـ وـانـ يـقـسـمـ مـسـائـلـ الـفـرـضـيـةـ. اـمـاـ التـوـسـعـ فـيـهـ - 00:07:58

فـيـ هـذـاـ عـلـمـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـمـعـادـلـاتـ وـالـرـيـاضـيـاتـ وـمـاـ شـابـهـ ذـلـكـ هـذـاـ اـيـضاـ مـاـ يـشـغـلـ عـمـاـ هوـ اوـجـبـ اوـ ماـ هوـ اـهـ قـالـ وـلـاـ الـزـيـنـ هـذـاـ مـاـ لـاـ يـنـتـفـعـ مـاـ لـاـ مـجـرـدـ ذاتـ الـاـذـهـانـ بـمـعـنـىـ انـ يـخـتـبـرـ ذـهـنـهـ فـيـ مـعـرـفـةـ الـاـعـدـاءـ - 00:08:18

وـضـرـبـيـ هـذـاـ بـهـذـاـ وـكـمـ وـكـمـ تـكـوـنـ النـتـيـجـةـ؟ـ وـقـسـمـ هـذـاـ عـلـىـ هـذـاـ وـكـيفـ يـقـسـمـ وـكـيفـ يـضـرـبـ؟ـ هـذـاـ مـاـ لـاـ يـفـيـدـ وـلـاـ يـنـتـفـعـ بـهـ طـالـبـ الـعـلـمـ وـذـكـرـ وـاـمـاـ مـاـ اـحـدـثـ بـعـدـ الصـاحـبـةـ مـنـ الـعـلـمـ الـتـيـ توـسـعـ فـيـهـ اـهـلـهـ وـسـمـوـهـاـ عـيـوبـ وـظـنـوـاـ وـظـنـوـاـ اـنـ مـنـ لـمـ يـكـنـ عـادـةـ فـهـوـ جـاهـلـ اوـ ظـالـمـ فـكـلـ - 00:08:38

بدـعـةـ وـهـيـ مـنـ مـحـدـثـاتـ الـاـمـرـ الـمـنـهـيـ عـنـهـاـ. يـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ عـلـمـ الـمـنـطـقـ. عـلـمـ الـمـنـطـقـ اوـ مـنـ النـمـوـ الـمـحـدـثـةـ. وـعـلـمـ الـكـلـامـ اـيـضاـ مـنـ الـعـلـمـ الـمـحـدـثـةـ وـقـدـ سـمـاـهـ هـنـاـ سـمـاـهـ مـنـ الـبـدـعـ وـالـمـحـدـثـاتـ. وـلـاـ شـكـ اـنـ التـعـبـدـ لـتـعـلـمـ هـذـاـ عـلـمـ وـيـجـعـلـهـ عـبـادـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ اـنـهـ بـدـعـةـ - 00:08:58

وـانـهـ لـاـ يـجـوزـ اـمـاـ اـذـاـ تـعـلـمـهـ مـنـ بـابـ اـنـ يـرـدـ عـلـىـ الـخـصـومـ. وـانـ يـعـرـفـ حـجـجـ الـقـومـ. وـانـ اـهـ تـقـوىـ حـجـتـهـ فـيـ اـبـطـالـ الـبـاطـلـ وـتـقـوـيـةـ الـحـقـ فـهـذـاـ وـيـنـتـفـعـ بـهـ وـاـذـاـ حـلـ عـلـمـ الـمـنـطـقـ اـخـتـلـفـ مـنـهـمـ مـنـهـمـ مـنـ يـحـرـمـهـ يـرـىـ تـحـرـيمـهـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـرـىـ اـنـهـ يـتـعـلـمـ مـنـهـ مـاـ يـقـوـيـ حـجـتـهـ مـاـ يـقـوـيـ - 00:09:18

بـحـجـتـهـ لـكـيـ يـرـدـ عـلـىـ الـخـصـومـ. وـقـدـ سـعـىـ اـهـلـ الـبـاطـلـ فـيـ هـذـاـ الـاـزـمـةـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ مـنـ تـعـلـمـ الـمـنـطـقـ وـمـداـظـرـةـ اـهـلـ الـسـنـةـ بـهـذـاـ عـلـمـ الـذـيـ يـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ فـنـ وـهـوـ لـاـ يـحـسـدـهـ قـدـ يـرـىـ قـدـ يـسـمـعـ كـلـامـاـ وـيـرـىـ مـنـاظـرـةـ قـدـ تـبـهـرـ لـحـسـنـ مـنـطـقـهـ - 00:09:38

ولجودة عباراتهم فيضعف لذلك. فعلى هذا يكون هذا العلم يتعلم المسلم من باب الرد لا من باب التأصيل من باب الرد ومن اه ابطال حجج القوم واقامة الحجة والبرهان على هؤلاء ويسمى عند المتنطق بنحو العقول كما هذا النحو يسمى نحو علم - 00:09:58

نحو اللسان. البطل هو نحو العقول وهو اصلاح اصلاح العقل. ان كان العقل يصلح لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حيث وجد هذا العلم وتعلم الناس ويناضل به اهل الباب ويختلفون به فان المسلم يتعلم منه ما يدفع به حجة - 00:10:18

اهل الباطل ويقوى به حجة اهل الحق. فعلم الكلام ايضا وهو العلم الذي سلكه المتكلمون هو ايضا من العلم بالمذموم الذي لا يحمد صاحبه ولا ولا يحرض المسلم على تعلمه الا من كان في مقام المناقضة مع هؤلاء ويبيتلى بمناظرة اهل - 00:10:38

فهنا له ان يعرف كلامه وان يعرف مسلكهم وحجتهم حتى يرد على باطلهم ويزيف قولهم آآشيهاتهم التي يتحجون بها. هذا ما يتعلق بما ذكره ابن رجب والله اعلم - 00:10:58